في الآخرة ومراده منه في الدنيا قال الغزالي ليس الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما من
حظوظها وشعبها كثيرة و دنيا المرء حالته قبل الموت وآخرته حالته بعده فكل ما
له حظ قبله فهو من الدنيا الا العلم والمعرفة والحرية وما يبقى منه بعد الموت فانها ايضا
لذة عند اهل البصائر ليست من الدنيا وان كانت فيها فالدنيا عبارة اعيان موجودة
وحظ فيها وشغله في اصلاحها واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا المرموز لهما بقوله
هق دنيا عن الحسن البصري بن سعيد بن يسار البصري بفتح الباء الموحدة
وكسرها التابعي فالحديث مرسل رحمه الله تعالى انه قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
رأس كل خطيئة المعروف عدم رفعه وانه من كلام مالك بن دينار وقال علماء
الاثر مراسيل الحسن البصري شبه الريح وانما اسكن فيها عبارة لنبلوهم ايهم احسن عملا
واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا المرموز لهما بقوله هق دنيا ولو قال فيه وفيما بعده
واخرجا لكان اخصر عن موسى بن يسار بفتح الياء وبالمهملة وموسى تابعي ايضا
فالحديث مرسل واخرج الحاكم في التاريخ من حديث ابي هريرة رض لكن في سنده داود
المحبر وهو ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من
الدنيا بغضا لها لان بغض الخلق الله تعالى ما اذل اولياءه وشغل احبابه وانه مذ
خلقها اي اوجدها لم ينظر اليها نظر رضى زاد الحاكم في روايته واخرج البيهقي وابن
ابي الدنيا المرموز لهما بقوله هق دنيا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا
عليه انه قال قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلالها اي الذي ابيح منها حساب من اين
حصل وفيم انفق وحرامها النار اي يؤول بصاحبه اليها واخرج الطبراني المرموز له
بقوله طب ورواه صاحب الحلية فيها ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بناء من الدور فوق ما يكفيه سكناه لنفسه
وعياله على الوجه اللائق المتعارف لامثاله كلف بالبناء لغير الفاعل ان يحمله
يوم القيمة وليس بحامل فهو تكليف تعجيز وتعذيب قال الذهبي الحديث منكر واخرج
الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله طط عن ابي بشير بكسر الموحدة وسكون المعجمة
هو محمد بن بشر الانصاري قال جمع ومال عنه واخرجه عنه ايضا البغوي في المعجم والبيهقي
في الشعب واخرجه ابن عدي من حديث انس ثم تعقبه بان فيه وضاعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى بعبد شرا خضر اي هونا اي ذلا وحقارة
الشقي ماله اي انفذه وافناه في البنيان زاد الحجاعة والماء والطين ومحل كونه

كذلك

كذلك اذا كان البناء لغير غرض شرعي او ادى لترك واجب او فعل محرم فافاد ان
النبي صلى الله عليه وسلم او ما ذكر عنه كونها عدوة الله تعالى وكونها جيفة اي كالجيفة
في الاستقذار قال الشافعي ملمحا لذلك وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب
همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
ملعونة اي مطرودة عن مواقع الرضى وصادة اي ملهية مانعة عن عبادة
الله تعالى والاهتمام بالآخرة ومفضية الى المعاصي والمناهي الكثيرة اي لها
ومن فاز في الوصول اليها والى حط اي نزول الدرجات وحفظها والى مشقة
الحساب لانه بقدر المحاسب عليه قلة وكثرة بل مفضية الى العذاب في الآخرة
لما تقدم من حديث وحرامها النار و افاد قلة غنائها بفتح الغين المعجمة اي نفعها
وكثرة عنائها بفتح العين المهملة اي نصبها وهو ومقابله ممدوحات وبينهما جناس
مصحف وسرعة فنائها وفي الحديث كانك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل
وخستها ثم كالها كالبهائم والحشرات المقالة الثانية في ثمراته اي ثمرات
حب الدنيا وذمها اي ذم الثمرات وضده وهو الزهد فيها ومدح اي الثناء
عليه وفيه اي في ضبطها مقامان المقام الاول في ثمراته اي نتائجه اعلم ايها
الصالح للخطاب ان حب المال والدنيا تقدم المراد منها وعطفها على المال عطف
عام على خاص يورث الحرص المذموم لما ورد فيه وهو اي الحرص التلهف
من الافات القلبية وهو اي الحرص يورث التشمر اي الاجتهاد واستغراق
الاوقات بالعمل للصناعات اعتناء بالثمرات ان كان من ذوي الصنايع
واستغراقها التجارات هي تقليب المال لغرض الربح او يورث الطمع
فيما في ايدي الناس اي يستقل منها اليه وهذا اي الطمع فيما في ايدي الناس شر
وفي نسخة اشر وهي لغة قليلة من الاول لانه يفضي للحسد والحقد وغير ذلك
وقد سبق تفسيره وضده اي الطمع وضد الطمع التفويض اخرج الترمذي
المرموز له بقوله ت عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
الآخرة همه اي مقصوده الذي يهتم به جعل الله تعالى غناه هو ضد الفقر في قلبه
فيصير له غنى النفس وجمع عليه شمله اي اوصله اليه وجعله مجتمعا عليه واتته
بالقهر اي جاءته الدنيا اي المال وهي راغمة اي ذليلة ومن كانت الدنيا همه
اي مطلوبه ومقصوده جعل الله تعالى فقره بين عينيه واخلا قلبه من الغنى فصار فقير النفس

Copyright © King Saud University